

71 - دروس وفوائد من آية الكرسي الشیخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه وننعوا بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:02

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد ورسوله وصلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علما - 00:00:27

اللهم واجعل ما نتعلمه حجة لنا لا علينا يا ذا الجلال والاكرام اما بعد معاشر المؤمنين لا نزال مع الدلائل والبراهين المستفادة من آية الكرسي التي هي اعظم آية القرآن الكريم - 00:00:54

وقد عرفنا ان هذه الآية المباركة اجتمع فيها من براهين التوحيد ودلائله ما لم يجتمع في آية اخرى من آية القرآن الكريم وما جاء فيها مجتمعا اتي في ايات كثيرة متفرقا - 00:01:33

وليس في القرآن آية جمعت من براهين التوحيد ودلائله مثل فهذه الآية المباركة بجملها العشر العظيمة التي اتت مقررة التوحيد اتم تقرير مبينة دلائله الواضحات وحججه البينات بما لا يدع - 00:02:01

مبطل متعلق وبما تتضح به الحجة ويستبين به السبيل وقد وصلنا معاشر الاخوة الى البرهان الثامن من براهين التوحيد في هذه الآية المباركة وهذا البرهان مستفاد من قوله تبارك وتعالى - 00:02:37

الا بما شاء في قوله جل وعلا ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فان في هذا اثبات مشيئة الله سبحانه وتعالى النافذة وان الامور كلها بمشيئة الله جل وعلا - 00:03:15

ومشيئة نافذة ولا يختلف ما شاءه سبحانه وتعالى ولا معقب لما قضاه جل وعلا ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده - 00:03:44

فالخلق خلقه والامر امره والملك ملكه والعبيد عبده ولا يمكن ان يقع في هذا الكون الذي هو خلق الله وملك الله شيء لم يشاء سبحانه وتعالى او شيء لم يرده - 00:04:11

كونا وقدرا عز وجل فمشيئة الله سبحانه وتعالى نافذة وقدرته شاملة ان الله على كل شيء قادر فالله جل وعلا قادر على كل شيء واذا اراد شيئا فان فانه ينفذ ويقع - 00:04:36

طبقا لما اراد ووفقا لما شاء جل وعلا كما قال سبحانه وتعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون عطاوه كلام وعذابه كلام اذا اراد عطاء قال كن فكان اذا اراد عذابا قال كن فكان - 00:05:04

فامره نافذ بين الكاف والنون ولا يمكن ان يتختلف شيء قال لا قال الله له كن ثم لا يكون لا يمكن ان يكون ذلك لأن مشيئة الله سبحانه وتعالى نافذة - 00:05:34

وهي نافذة في هذا الكون كله في الاعيان وفيما يقوم فيها من صفات فالاعيان مخلوقة لله سبحانه وتعالى وما يقوم فيها من صفات واعمال فهي كذلك مخلوقة لله عز وجل - 00:05:54

كما قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وكما قال سبحانه وتعالى الله خالق كل شيء وكما قال جل وعلا الحمد لله رب العالمين فهذا الكون ملك الله سبحانه وتعالى - 00:06:23

وكل ما يوجد فيه ويقع فيه من اعيان او اشخاص او حركات او قيام او قعود او انخفاض او ارتفاع او عز او ذل او صحة او مرض او

او رزق او فقر او غير ذلك كل ذلك بمشيئة الله سبحانه وتعالى كل ذلك بمشيئة الله سبحانه وتعالى والقرآن الكريم فيه كما ذكر اهل العلم ما يقارب الأربع مئة موضع - 00:07:12

في القرآن الكريم ما يقارب وانتبه لهذا الرقم ما يقارب الأربع مئة موضع فيها ان الامر بمشيئة الله سبحانه وتعالى ولهذا ايتها الاخ الموفق اذا قرأت القرآن الكريم تنبه لهذا - 00:07:33

حتى تدرك ان كل ما يكون في هذا الكون وكل ما يقع في هذا الكون من هداية او رزق او عافية او مرض او رحمة او عذاب او غير ذلك فان ذلك كله بمشيئة الله سبحانه وتعالى - 00:07:52

في القرآن الكريم ايات كثيرة بهذا اللفظ يرزق من يشاء يخلق الله ما يشاء يهدي من يشاء يعذب من يشاء يبسط الرزق لمن يشاء ينصر من يشاء يزيد في الخلق ما يشاء وي فعل الله ما يشاء - 00:08:12

يمن على من يشاء من عباده يختص برحمته من يشاء يجتبي من يشاء بل الله يزكي من يشاء ان الارض لله يورثها من يشاء ويتبوب الله على من يشاء. ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء. ان الله - 00:08:31

من يشاء ولكن نزل بقدر ما نشاء القرآن فيه ما يقرب من الأربع مئة موضع مثل ما ذكرت لكم وهذه مشيئة عامة ونافذة ليست مختصة بالاعيان دون الافعال او الاوصاف وانما هي شاملة لكل شيء. فلا يمكن ان يكون في هذا الكون شيء الا بمشيئة -

00:08:52

الله سبحانه وتعالى لو اراد الله سبحانه وتعالى ان يكون كل الخلق من اولهم الى اخرهم مهتدين لفعل ذلك ولو شاء لهداكم اجمعين. ولو سأل دعائكم اجمعين ولو شئنا لاتينا كل نفس - 00:09:25

هداها فالله سبحانه وتعالى مشيئته نافذة في هذا الكون وما يشاوه لا بد ان يقع طبقا لما شاء وتعالى تأمل هذا في كل ما يكون في الناس ولعلي اظرب امثلة تزيد الایمان وتزيد الصلة - 00:09:49

بالله تبارك وتعالى وتزيد قوة العقيدة بهذا الامر وتزيد ايضا اقبال العبد على الله سبحانه وتعالى في سؤاله و حاجاته وطلباته وهذا هو التوحيد الذي تدور الاية حول تقريره وبيانه وتأصيله - 00:10:12

تأمل قول الله سبحانه وتعالى قل اللهم مالك الملك قل اللهم ما لك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنتزع الملك من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيده الخير. انك على كل شيء قادر - 00:10:31

وتأمل تصدير الاية بقوله ما لك الملك ومثلها في القرآن كثير. ما لك الملك هو الذي يتصرف في الملك كيف يشاء. ليس غيره. ليس غيره الذي يتصرف في ملكه وانما هو سبحانه وتعالى المتصرف في ملكه كيف يشاء. ليس هذا الامر لا لنبي ولا لملك ولا لولي ولا -

00:10:56

لغيرهم وانما هذا الامر لله سبحانه وتعالى رب العالمين يحكم في في خلقه بما يشاء ويقضى فيهم بما اريد لا معقب لحكمه ولا راد لقظائه سبحانه وتعالى فالملك ملكه وهو الذي يتصرف في ملكه كما يشاء - 00:11:21

غيره الذي يتصرف فيه مثل هذه الاية قوله سبحانه وتعالى لله ملك السماوات والارض. يهبه لمن يشاء لاحظ لله ملك والارض يهبه لمن يشاء انانا ويهبه لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما - 00:11:41

فذكر تبارك وتعالى اقسام الناس من حيث حصول الولد وعدمه وانهم اربعة اقسام وكلها بمشيئة الله سبحانه وتعالى قسم من الناس لا يولد له الا الذكور وقسم اخر من الناس لا يولد له الا اناث. وقسم ثالث من الناس يزوجه ذكرانا واناثا اي يمن عليه ببني - 00:12:07

وبنات وقسم رابع من الناس يكون عقيما لا ينجب لا بنين ولا بنات وكل هذه الاقسام الرابعة بمشيئة من؟ بمشيئة الملك بمشيئة الملك الذي بيده ازمة الامور المتصرف في في هذا الكون ولهذا صدر الاية بقوله لله ملك السماوات والارض - 00:12:31

للله ملك السماوات والارض فهبة الاناث او هبة الذكور او هبة الصنفين الذكور والاناث او كون الانسان عقيما هذا الامر لله سبحانه وتعالى وحده لانه هو الملك لهذا الكون لا ملك الا هو ولا مدبر الا هو ولا متصرف في هذا الكون الا هو - 00:12:55

ومن ادعى لنفسه شيئاً من ذلك فقد نازع الله في ربوبيته. وهذا كفر لم يبلغه كفار قريش فالشاهد ان القرآن الكريم فيه من الآيات او فيه من المواقع التي تقرر هذا المعنى ما يقرب من - [00:13:20](#)

الاربع منه موضع ما يقرب من الاربع منه موضع حتى مشينة العبد مشينة العبد له مشينة يتصرف ويختار بها تجده يختار هذا الطعام وهو ويدع ذاك ويذهب الى هذا المكان ويدع ذاك - [00:13:41](#)

ففله مشينة والله سبحانه وتعالى قال ووهديناه النجدين. اي طريق الخير وطريق الشر وعنه مشينة. يمشي بها الى طريق الخير او يمشي بها الى طريق الشر لكن المشينة التي عند العبد هل هي مشينة مطلقة؟ او انها مشينة تحت مشينة الله. مثل ما قال الله سبحانه وتعالى - [00:14:01](#)

لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين نعم انت لك مشينة لكن هذه المشينة تحت مشينة الله سبحانه وتعالى. احد الاعراب قيل له بم عرفت ربك - [00:14:25](#)

قال بنقض العزائم وحل الهمم. يعني اجدني متوجه الى مكان ثم آثر اذا بي تغيرت. وسلكت امراً اخر اتجاهت مسلكاً اخر قيل بما عرفت ربك؟ قال بنقض العزائم وحل الهمم. فانت مشينة - [00:14:49](#)

تحت مشينة الله وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين. اهتداء العبد اول عياذ بالله ظلة كل ذلك بمشينة الله من من يشاء يظلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم. افمن - [00:15:07](#)

قيل له سوء عمله فرأه حسناً فان الله يظل من يشاء ويهدي من يشاء. وفي الحديث قال يا عبادي كلكم ظالماً الا من هديته فاستهدوني اهلكم. كلكم جائع الا من اطعمنه فاستطعموني اطعمكم. كلكم عار الا من - [00:15:30](#)

صوته فاستكسوني اكسوا اكسكم فالامر بيده لا يمكن ان يحصل لك طعام ولا يمكن ان يحصل لك مسكن ولا يمكن ان يحصل لك اهتداء ولا - [00:15:50](#)

يمكن ان تأتي للمسجد لتصلّي الا اذا شاء رب العالمين لك ذلك. ولهذا كانوا يرتجون النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة كما في صحيح البخاري يقولون لولا الله ما اهتدينا ولا صمنا ولا صلينا. وفي القرآن الكريم يقول الله تبارك وتعالى ولكن الله حبب - [00:16:05](#)

اليكم اليمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان اوئلهم هم الراشدون فضلاً من الله اهلي ونعمته ويقول تبارك وتعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من احد ابداً ولكن الله يذكر من يشاء - [00:16:25](#)

ويقول جل وعلا يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين تقول ام سلمة كما في المسند وغيره تقول كان اكثراً دعاء النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:46](#)

يا يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك كان اكثراً دعاء يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك قالت فقلت له يا رسول الله او ان القلوب لتنقلب او ان القلوب لتنقلب - [00:17:09](#)

قال عليه الصلاة والسلام ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء وتأمل كيف يشاء الامر له من يشاء الله يضله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم. من يرد الله ان يهديه يشرح صدره - [00:17:30](#)

للسلام قالت وان القلوب لتنقلب؟ قال ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء فان شاء ازاغه وان شاء اقامه هكذا قال عليه الصلاة والسلام فان شاء ازاغه وان شاء - [00:17:55](#)

قام فالامر عائد لله وبمشيئته سبحانه وتعالى تأمل وصية النبي عليه الصلاة والسلام لحبه معاذ بن جبل رضي الله عنه وارضاه قال يا معاذ اني احبك فلا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك لان الامر بمشيئته - [00:18:17](#)

لان الامر بمشيئته لا يمكن تصلي ولا يمكن تصوم ولا يمكن تتصدق ولا يمكن ان تبتعد عن الحرام والفواحش والمنكرات ولا يمكن ان تسلم من الضلال الا اذا سلمك الله. مر معنا الدعوة التي في الصحيحين التي يدعونا بها رسولنا عليه الصلاة والسلام. يقول - [00:18:45](#)

اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت وعليك انت وبك خاصمت. اعوذ بعزيزك لا الله الا انت ان تظلي انت الحي الذي لا يموت

والجن والانس والانس يموتون. في صحيح مسلم احادي الصحابة وهو علي بن ابي طالب رضي الله عنه اتى النبي عليه الصلاة -

00:19:05

والسلام وقال يا رسول الله علمي دعاء ادعوا الله به. قال قل اللهم اني اسألك الهدى والسداد. وفي رواية قال قل اللهم اهد وسدبني
واذكر بالهدایة هداية الطريق وبالسداد سداد القوس - 00:19:25

وجاءها ابن مسعود طلب ان يعلمه دعاء قال قل اللهم اهدني اللهم اني اسألك الهدى والتقوى والغفار والغنى هداك وتقاك وعفافك
وغناك هذا كله بيد رب العالمين سبحانه وتعالى وجاء في صحيح مسلم انه عليه الصلاة والسلام يقول في دعائه اللهم اصلاح لي ديني
الذى هو عصمة امرى واصلاح لي - 00:19:41

لدنياي التي فيها معاشي واصلاح لي اخرتي التي فيها معادي. واجعل الحياة زيادة لي في كل خير. والموت راحة لي من كل شر تأمل
اصلاح لي ديني اصلاح لي دنياي اصلاح لي اخرتي كلها ما تصلح الا اذا اصلاحها من بيده ازمة الامور - 00:20:07
تبارك وتعالى فمن العقائد الراسخة التي يجب ان ينطوي عليها قلب المؤمن وان يعتقدها اعتقادا لا شك فيه ولا وان تكون راسخة
في قلبه ان الامور كلها بمشيئة الله. وان هذا الكون بما فيه من سماء وارض وجبال واشجار - 00:20:27

اناس الى غير ذلك كله بيد الله سبحانه وتعالى والله لو تسلط عليك من تسلط وكان الله حافظك ما ما استطاع اليك السفينة الياس
الله سبحانه وتعالى يقول الياس الله بكاف عبده - 00:20:48

ويقول ومن يتوكل على الله فهو حسبي. مرة كان عليه الصلاة والسلام في سفر وكأنهم كانوا قافلين من من معركة فناموا و كان
عليه الصلاة والسلام نام تحت ظل شجرة وعلق سيفه - 00:21:09

وكانوا جميعهم نائم وكأنهم ايضا جعلوا عليهم من ينتبه لهم ولكنه ايضا غلبه النوم مع التعب. فجاء احد الاعداء وبحث عن مكان
النبي عليه الصلاة والسلام واخذ سيفه وسله ورفعه - 00:21:31

ففتح عليه الصلاة والسلام عينيه واذا بالسيف مرفوع صلت وما بقي الا ان يهوي به فقال الرجل من يحميك مني؟ تحدي من يحميك
مني؟ فقال عليه الصلاة والسلام بكل ثقة - 00:21:49

وكل توكل وكل اعتماد على الله قال من يحميك مني؟ قال الله لان الامور كلها بمشيئة الله فتعطلت يده وارتخت وسقط
السيف ما اصبحت يده قادرة على على حمله. تعطلت وسقط السيوف من يده. فقام النبي عليه الصلاة والسلام ورفع السيوف وقال -
00:22:08

قال من يحميك مني قال انت كريم ابن كريم واخذ يتودد ويتلطف فالامور كلها بمشيئة الله سبحانه وتعالى ومشكلة الناس ومشكلة
المسلمين ظعف الایمان. نعم يعني نعتقد ان امور بمشيئة الله لكن لما تأتي في في التطبيق العملي في - 00:22:33
حياتنا تجد الركون للأسباب اكثرا من الاعتماد على تجد الالتفات للأسباب والثقة بها بل تجد من يفعل امورا تتحقق له بتوفيق الله
ومنته فلا ينسب النعمة الى مولتها - 00:22:56

ولا ولا يظيف النعمة الى مسديها بل يقول هذا بشرطه هذا بحذقي هذا ورثته كابرا عن كابر انا حقيق به انا جدير به وهذا الذي قال
الله فيه يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها. كيف يقول الانسان هذا - 00:23:18

مع الاعتقاد بان الامور كلها بمشيئة الله ان حصل لك صحة فبمشيئة الله ان حصل لك غنى فبمشيئة الله
ان حصل لك علم بمشيئة لا ان حصل لك اهتماء كل الامور بمشيئة الله ولهذا اعتقاد المسلم ان الامور كلها بمشيئة الله هو الذي -
00:23:36

يربطه ارتباطا كاما بتحقيق التوحيد والاخلاص لله سبحانه وتعالى بالعبودية والعمل. وكلما حقق العبد الایمان بان الامور كلها بمشيئة
الله كلما صر منه التوحيد. واستقام منه الایمان وبهذا يتبيّن لكم وجه دلالة قوله الا بما شاء - 00:24:01
على على التوحيد وعلى وجوب اخلاص الاعمال لله تبارك وتعالى وافراده سبحانه وتعالى وحده بالذل والخضوع والرجاء والخوف
والرغبة والرهبة والسجود والطمع والركوع والذل والخضوع هذه هذه الامور كلها لله سبحانه وتعالى ليست لاحد سواه - 00:24:27

من لطيف ما يذكر هنا ما جاء في المسند ان رجلا جاءه له جيء الى النبي عليه الصلاة والسلام برجل فلما اوتى به عند النبي عليه الصلاة والسلام وبدأ يحده رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت فرائسه ترعد - [00:24:51](#)

قال هون على نفسك هون على نفسك ما انا وانتبهوا هنا لفائدة ساربطةها بكلام لاحق. قال هون على نفسك ما انا الا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد ما انا الا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد. الارتعاد والخوف والخشية - [00:25:16](#)

وخطوة القلب وذله هذا لمن جاءه عليه الصلاة والسلام واعلن الرجل التوبة اعلن الرجل التوبة. اسمعوا توبته ماذا قال قال اللهم اني اتوب اليك ولا اتوب الى محمد - [00:25:41](#)

اللهم اني اتوب اليك ولا اتوب الى محمد. ماذا قال عليه الصلاة والسلام ماذا قال قال عرف الحق لاهله قال عليه الصلاة والسلام عرف الحق لاهله عرف الحق لاهله هذا لله سبحانه وتعالى التوبة الانابة الخشوع الرجاء الطمع الذل - [00:26:07](#)

كله لله سبحانه وتعالى لما نزلت براءة ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها من فوق سبع سماوات قالت لها امها قومي الى محمد الصلاة والسلام قالت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله - [00:26:35](#)

ولا احمد الا الله الحمد التوبة الرجاء الانابة الذل الخشية كل هذه لله سبحانه وتعالى الذي بيده ازمة الامور جاء رجل الى النبي عليه الصلاة والسلام وقال يا رسول الله اسألك مرافقتك في الجنة - [00:26:51](#)

ماذا قال له اعني على نفسك بكثرة السجود الذي يريد الجنة يعمل عمل اهل الجنة ويحاجد نفسه على طاعة الله ويجد ويجهد بما يقرب الى الله سبحانه وتعالى. هذا الذي ينال به الانسان - [00:27:08](#)

رضي الله جل وعلا يوحى ويخلص وينبئ ويقبل على الله جل وعلا في اموره كلها وشؤونه جميعها ولا يصرف شيئاً من ذلك ولهذا مر معنا انه عليه الصلاة والسلام لما نزل عليه قوله وانذر عشيرتك الاقربين عهم مخصص في عشيرته - [00:27:29](#)

وناداهم وهاهتم بهم لا اغنى عنكم من الله شيئاً وذكر صفيه عمه وذكر العباس عمه وختهم بفاطمة. قال يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا اغنى عنك من الله شيئاً - [00:27:52](#)

ولما اشتدت وطأة بعض النفر من قريش مد يديه عليه الصلاة والسلام واخذ يدعوه عليهم ويسأل الله عز وجل ان يهلكهم وان يلعنهم وان يطردهم من رحمته فنزل عليه قوله وانذر عشيرتك الاقربين عهم مخصص في عشيرته من امر شيء امر الهدایة او التوبة - [00:28:11](#)

او هذا كله لله جلس عند رأس عمه ابي طالب وقد حضرت الوفاة ويحاجد على على ان يقول لا الله الا الله وكان حريصاً عليه الصلاة والسلام على ذلك ومات عمه على الكفر وحزن عليه الصلاة والسلام - [00:28:37](#)

قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. وفي هذا المعنى قوله تعالى ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء. وفي هذا المعنى قوله تعالى - [00:28:56](#)

قالوا وما اكثرا الناس ولو حرصت بمؤمنين ولو حرصت بمؤمنين الامر له سبحانه وتعالى حتى موضوع الشفاعة التي خلط فيه خلط عجيب عند كثير من الناس في البخاري وغيره عندما يشفع عليه الصلاة والسلام هل يشفع لكل احد - [00:29:10](#)

او ماذا قال صلى الله عليه وسلم؟ قال فاخروا ساجدا تحت العرش قال لما ارى الله اخر ساجدا له تحت العرش واحمدته بمحامد يعلمني يعلمني ايات في ذلك الوقت لا - [00:29:36](#)

اعلمها الان ثم يقول لي ارفع رأسك وسل تعطى واسفع تشعف ثم يحد لي حدا ثم يحد لي حدا ويقول اشفع في هؤلاء هل يشفع في كل احد او في حد يحده الله له وهنا يكرم الله عز وجل نبيه - [00:29:52](#)

بان يجعل شفيعاً للخالق ويكرم اولياءه والصالحين من عباده بان يجعلهم شفعاء منة من الله لكن لا يشفع لكل احد كما قال الله سبحانه وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئاً الا من بعد ان يأذن الله لمن - [00:30:16](#)

تاء انتبه الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرظى. اذن الله للشافع ورضاه عن المشفوع له. وفي صحيح مسلم يقول عليه الصلاة والسلام لكلنبي دعوة مستجابة وان ادخرت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة - [00:30:37](#)

كيف تكون هذه الشفاعة؟ ووضح ذلك. قال وانها نائلة ان شاء الله الامر بمشيئة الله وانها نائلة ان شاء الله من لا يشرك بالله شيئا وانها نائلة ان شاء الله من لا يشرك بالله شيئا الامر كله راجع لرب العالمين - 00:31:00 ام اتخذوا من دون الله شفعاء؟ قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون؟ قل لله الشفاعة جميما. الشفاعة لله كفه سبحانه وتعالى فلما تطلب الا منه ولا يلتتجأ في تحصيلها الا اليه. لا الانبياء ولا الاولياء ولا الملائكة ولا غيرهم - 00:31:23 لا احد يستطيع ان يفعل شيئا من ذلك الا باذن الله سبحانه وتعالى يوم يفر الماء من أخيه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرى منهم يومئذ شأن يغنيه فاذا نفح في - 00:31:47

فانسان بینهم يومئذ ولا يتساءلون وقطعطت بهم الاسباب الاليات في هذا المعنى كثيرة يوم لا تملك نفس شيئا لا تملك نفي نفس نكرة نفس الاخرى نكرة شيئا نكرة ثلاث نكرات في سياق النفي فهذه تعم لا تملك نفس اي نفس كانت - 00:32:02 مهما بلغت ومهما علات درجتها لنفس اي مهما كانت ايضا من صلتها من حب الانسان لها من القرابة التي بینهم الى غير ذلك يوم لا تملك نفس شيئا اي ولو ولو امرا قليلا ولو امرا يسيرا - 00:32:29 الامر كله بيد الله يوم لا تملك نفس شيئا والامر يومئذ لله رب العالمين الامر لله سبحانه وتعالى. هنا تستقيم العقيدة. وهنا يبرر التوحيد وهنا يصح المعتقد وهنا تقوى الصلة الصله بالله تبارك وتعالى وهنا يبتعد الانسان عن الشرك وعن الضلال وعن الاوهام وعن الخرافات ما - 00:32:48

اما مرتبطا بهذه الاليات البينات والجزء الظاهرات اما اذا تخلى الانسان عن ذلك وركن بسمعه الى ائمه الضلال ودعاة الباطل فسدت عقيدته رأسا على عقب فسدت عقيدته رأسا على عقب وانحرف تمام الانحراف. من اصغر بسمعه لائمه الباطل ودعاة الضلال هدموا ديننا - 00:33:15

توحيدا وافسدو عقيدته احد شيوخ الطرقية يقول ماذا يقول لمريديه ومن حوله يقول يوم القيمة ساسند ظهري الى الى جهنم. ساسند ظهري الى جهنم وسأشفع لكل كل مريدي - 00:33:42 وان امتنع الله من قبول شفاعتي سابتلع جهنم سابتلع جهنم ان لم يقبل شفاعتي في مريدي سابتلع جهنم واخر يقول لمريديه لا عليكم يوم القيمة سأبصق على جهنم فتصبح حشيشا اخضرا - 00:34:05 ستتصبح حشيشا اخضرا وآخرون كثريقطعون الجنة يقطعون الجنة يأتيه المريد ويقول انا اريد الجنة وهو يساومه على شيء في الدنيا احدهم جاء الى احد الشيوخ من هؤلاء وقال اريد الجنة. قال ما اعطيك اياها الا ببستانك الذي في الدنيا. ما اعطيك الجنة الا ببستانك الذي في الدنيا - 00:34:26

اذا تعطينا اياه فلك الجنة قال اعطيتك اياه. قال هات ورقة نكتب وجابوا ورقة وكتبوا اعطيتك بستانك كذا وكذا قال على ان اعطيك كذا من من الجنة يحدها من من من اليمين جنة عدن ويحدها من الشمال جنة المأوى ويحدها من كذا - 00:34:55 سوريا وغلمانيا وانهارها وشجارها والى اخره واعطاه الورقة واخذها واعطاه البستان هؤلاء لما يسمع لهم عوام المسلمين والجهال والظلال والسفهاء والغوغاء يسلم نفسه اليهم ويعطيه دنياه يعطيه ماله يعطيه عرظه - 00:35:23 يعطيه عرظه حتى يعطيه الجنة بعضهم يأتي بزوجته ليلة الزواج يأتي بزوجته الى شيخ الطريقة ليفتظ بكارتها من اجل ان ان يعم الخير ويبارك في النسل وتصلاح الذرية - 00:35:48

ثم اذا خرجت زوجته من عند شيخ الضلال وقد افتظ بكارتها يرمي هذا المريد وقل ان شئت المريد يرمي رأسه عند قدمي هذا الشيخ يقبل قدمه شكرها لهذا الجميل ووفاء بها وهذا قرأناه في كتبهم وحدثنا عنه بعض الذين اهتدوا في زماننا هذا - 00:36:09 عبث بالعقل حتى ان من من خرافات هؤلاء ودخلهم يرونهم جماعته لا يصلح ولا يصوم ولا يشهد الجمعة ولا يذهب يحج ولا غير ذلك فيجادلونه في ذلك يقول انت ما عرفتكم قدر الاولى. الاولى الكعبة هي التي تأتي وتطوف بهم. ليسوا هم الذين يذهبون وقدرهم - 00:36:34

اعلى من ان من ان يذهبوا الى الكعبة ويطوف بها ومنظتهم ارفع من ذلك هي التي تأتي وتطوف بهم حتى ان هذا الدجل دخل في

بعض كتب الفقه المشهورة وعقد في كتاب الصلاة مسألة - 00:36:56

مبنية على هذه الخرافات وعلى هذا الدجل. ما هي المسألة؟ قال اذا ذهبت الكعبة تطوف بالاولياء الى اين يصل الناس؟ قال في المسألة قولان قال في المسألة قولان اذا ذهبت الكعبة لتطوف بالاولياء الى اين يصل الناس؟ قال في المسألة قولان ذهب بعض اهل العلم الى ان - 00:37:15

انهم يصلون الى الجهة الكعبة الاصلية باعتبار ان الناس في انحاء الدنيا لا يدركون اين ذهبت الكعبة وقال بعض اهل العلم لا بد ان يتحرى الناس في كل صلاة اين ذهبت الكعبة ليتجهوا اليها؟ ان كانت في الهند يصلوا الى الهند وان كانت فيها - 00:37:36 افريقيا يصلوا الى افريقيا لانهم مطالبون بالاتجاه الى ذات الكعبة لا الى البقعة التي بنيت فيها الكعبة. قولان قولان لاهل العلم. قولان لاهل العلم في هذه المسألة. خرافات خرافات مبنية على ظلال هؤلاء ودرجهم على على العوام وعلى السفهاء وكل ذلك من اجل اكل اموال الناس - 00:37:55

باطل وانتهاك الاعراض والضحك على الناس وافساد العقائد والاديان لكن عندما يقرأ المسلم اية الكرسي ويقرأ التوحيد في اية الفاتحة وفي سورة الاخلاص وفي قل يا ايها الكافرون وينأى بنفسه عن ائمة الضلال ودعاة الباطل تستقيم له - 00:38:20 ويسلم له توحيده اما بدون ذلك لا يمكن ان يستقيم له ايمان ولا يستقيم له توحيد ولا يصح له معتقد ويصبح مرتبط ان اراد الولد ذهب اليهم وان اراد الجنة ذهب اليهم وان كل شيء يذهب الى هؤلاء - 00:38:41 وكل ذلك بمقابل بيع دينه وبيع دنياه خسارة الدنيا والآخرة انظر الى هذا الشرك القبيح والكفر المшиين الذي يمارسه هؤلاء باسم ماذا؟ باسم باسم الولاية والله عز وجل قال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يتقون الذين نعم الا ان اولياء الله لا خوف - 00:39:03

عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون فاولياء الله من اتصفوا بهاتين الصفتين اولياء الله من اتصفوا بهاتين الصفتين ما هما؟ تقوى الله والايام تقوى الله عز وجل بعد عن المحرمات والايام يتضمن فعل الطاعات والقربات - 00:39:33 وملازمة الطاعات اما هذا الدجل هذا لا يكون من اولياء الله وانما يكون من اولياء الشيطان ومن ائمة الباطل الذين قال عنهم عليه الصلاة والسلام ان اخواف ما اخاف على امتى ائمة الضلال - 00:39:57 اريد ان ابسط لك الكلام بسطا اخر. حتى تعرف من خلال الموازنة بين هؤلاء الدجلة ائمة الباطل وبين ائمة الهدى ودعاة الحق من خلال امثلة تنظر بل ظربيها لنا رب العالمين حتى نستبين الجادة ونعرف الطريق - 00:40:14 لندرك ان الامر راجع الى الله. لا يملك كائنا من كان ان يدخل احدا الجنة الا من رب العالمين لا يملك احدا ينجي احدا من النار الا رب العالمين لا يمكن احد ان يصلح احدا الا - 00:40:35 رب العالمين الامر له سبحانه وتعالى. انظر في صفة الخلق وانت تعرف قول الله سبحانه وتعالى في عد اولي العزم من الرسل اخذ الله من النببيين ميثاقيهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم اولو العزم من الرسل خمسة وذكرهم في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوح والذى - 00:40:53

اوحبنا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم. واخذنا منهم ميثاقا غليظا. فهو اولى العزم من الرسل خمسة وانظر المثال المتعلق بهم. اما محمد عليه الصلاة والسلام فذكرت لكم امثلة قريبة من سنته - 00:41:19 لكن خذوا بعض الامثلة من نوح وابراهيم نوح عليه السلام تعرفون قصته مع ابنه قصته مع ابنه وقصته ايضا قبل ذلك مع قومه لما سخروا منه وكان ابنه كافرا وكانت زوجته كافرة - 00:41:38 كان ابن نوح كافرا وكان وكانت زوجته كذلك كافرة ولما امره سبحانه وتعالى بان يصنع الفلك ثم لما نزل الماء ونبع ايضا الماء من الارض قال الله سبحانه وتعالى لنوح - 00:42:03 عليه السلام واحمل فيها وانتبه واحمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن امن اي واحمل من امن. لكن استثنى هنا من؟ الا من سبق عليه القول - 00:42:25

الا من سبق عليه القول من يدخل فيه كل كافر بما فيهم ابنته وزوجته يدخل فيهم كل كافر بما فيهم ابنته وزوجته. ثم جاءه بعد هذا بقليل تحذير الهي. قال له رب العالمين ولا تخاطبني في - [00:42:44](#)

الذين ظلموا ولا تخاطبني في الذين ظلموا. لاحظ الان ماذا اجتمع في هذا السياق لنوح عليه السلام احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلكا واهلك هذى لها وقع في نفسه - [00:43:03](#)

والامر الثاني ولا تخاطبني في الذين ظلموا والمراد بالظلم الكفر. المراد بالظلم هنا الكفر. قال تعالى والكافرون هم الظالمون وقال قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم. قال ولا تخاطبني في الذين ظلموا - [00:43:20](#)

لما حصل ما حصل ونادى نوح ابنته ان يرکب معهم؟ قال سأوي الى جبل يعصمي من الماء. قال له لا عاصم من امر الله الا من رحم. وحال بينهما الموت - [00:43:36](#)

انا من المغرقين غرق لكن نوح عليه السلام ادركته شفقة الاب الابن غرق غرق الاذن مع المغرقين مع المهلكين غرق حال بينهما الموج وغرق الابن لكن في هذه اللحظات ادركته - [00:43:51](#)

شفقة الاب فماذا قال ونادى نوح ربه ابته غرق الان والنداء بعد الغرق لاحظ شفقة الاب ونادى نوح ربه فقال ربي ان ابني من اهلي ونادى نوح ربه فقال ربي ان ابني من اهلي وان وعدك الحق - [00:44:10](#)

هذا الكلام يرجع الى ماذا يرجع الى قوله واحمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك شفقة الابوة جعلته تعارض عنده الامر هناك واهلك احمل اهلك والنهي في قوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا - [00:44:41](#)

فظن ان اهله تشمل مع شفقة الابوة ظن ان ان اهله تشمل حتى ابنها الكافر فنادى هذا النداء ونادى نوحا ربه فقال ربي لاحظ التوسل والتذلل والرجاء هل لنوح من الامر شيء - [00:45:04](#)

هل يبيده شيء؟ هل يملك شيئاً؟ من اولي العزم من الرسل؟ لاحظ كلام نوح وانظر كلام دجاج الى اولئك انظر كلام نوح عليه السلام وانظر كلام دجاجلة اولئك يقول احدهم لاتبعنا عليكم - [00:45:28](#)

ابصق على النار وتصبح حشيشاً اه لا عليكم انظر كلام نوح وانظر كلام دجاج الى ثلاثة ونادى نوحا ربه فقال ربي ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين. ماذا قال الله له - [00:45:46](#)

ماذا قال الله له ماذا قال رب العالمين؟ قال يا نوح انه ليس من اهلك يا نوح انه عمل غير صالح وفي قراءة عمل غير غير صالح - [00:46:06](#)

فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال ربي ان قال ربباني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين التوبة يا الله تبت اليك يا رب - [00:46:24](#)

استغفرك يا رب هذا نوح عليه السلام هل هل ملك شيئاً لابنه هل ملك شيئاً لفلذة كبده غرق امامه وينادي ربه ثم ينهاه رب العالمين قال يا نوح انه ليس من اهلك - [00:46:41](#)

انه ليس من اهلك. ما معنى انه ليس من اهلك؟ ليس من اهلك المعنيين بقوله واحمل فيها من كل زوجين اثنين بل هو من المعنيين بقوله الا من سبق عليه. القول - [00:47:03](#)

الا من سبق عليه القول فهو ليس داخل انه عمل غير صالح. ما المراد بقوله تعالى انه عمل غير صالح بعض اهل العلم قالوا ان الضمير في قوله انه يعود الى الابن - [00:47:19](#)

يعني ان الاب عمل غير صالح فليس اهلاً لان تطلب له هذا الطلب ويؤيد هذا المعنى القراءة الاخرى انه عمل غير صالح وقول اخر للمفسرين قالوا ان الضمير يعود في قوله انه اي سؤال نوح ربه - [00:47:35](#)

اي سؤال نوح ربه انه عمل غير صالح لان الله قال لا لا تخاطبني في الذين ظلموا لا تخاطبني في الذين فادركته الشفقة واعتذر لنفسه من الاية التي هي واهلك - [00:47:57](#)

وقال انه من اهل دخل من هذا المدخل شفقة على ابنته وطمعاً فقال انه عمل غير صالح يعني هذا السؤال هذا قول بعض المفسرين

فهل ملك شيئاً لابنه لم يملك - 00:48:16

انظر هذى الان ما يتعلق الاب الاب وابنه. انظر مثلا اخر اعطانا اياه رب العالمين ما يتعلق بالزوج وزوجته قال قال سبحانه وتعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط. امرأة نوح كافرة وامرأة لوط كافرة - 00:48:32

ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبادين من عبادنا صالحين اي ولوط عليهم صلوات الله وسلامه كانتا تحت عبادين من عبادنا صالحين فخانتاهما قال اهل العلم خانتاهما اي بالكفر لا بالفاحشة - 00:48:58

لانه كما قال ابن عباس وغيره ما زنت زوجةنبي قط ما زالت زوجةنبي قط فالخيانة هنا خيانة الكفر وخيانة ايضا دلالة اقوامه عليه وفتح الباب عليه من جهة اقوامه. فهذه الخيانة فخانتاهما. الشاهد من الاية قوله فلم - 00:49:22

فلم يغنى عنهما من الله شيئاً. وقيل ادخل النار مع الداخلين فلم يغنى من هما؟ من هما؟ فلم يغنى نوح ولوط. عنهم اي عن زوجتين عن زوجة لوط وعن زوجة نوح فلم يغنى عنهم من الله شيئاً - 00:49:47

الامر لمن لله سبحانه وتعالى فلم يغنى عنهم من الله شيئاً وقيل ادخل النار مع الداخلين. اسمعكم هنا كلاما عظيما جداً لابن القيم رحمه الله وهو يعلق على هذه الاية في كتابه اعلام الموقعين - 00:50:14

يقول رحمه الله فتضمن مثل الكافر في قوله ضرب الله مثل الذين كفروا فتضمن مثل الكافر ان الكافر يعاقب على كفره وعداوته لله ورسوله واولياءه. ولا ينفعه مع كفره ما كان بينه وبين المؤمنين - 00:50:35

من لحمة نسب او وصلة صهر او سبب من اسباب الاتصال. فان الاسباب كلها قاطعوا يوم القيمة الا ما كان منها متصلة بالله وحده على ايدي رسليه اي بالايمان والاتباع للرسل - 00:50:58

فلو نفعت وصلة القرابة لو نفعت وصلت القرابة والمصاهرة والنكاح مع عدم الايمان لنفعت قطعت الاية خذ الفائدة المستفادة من الاية قطعت الاية حينئذ طمع قطعت الاية حينئذ طمع من ركب معصية الله وخالف امره ورجا - 00:51:19

ان ينفعه صلاح غيره ورجى ان ينفعه صلاح غيره من قريب او اجنبي. ولو كان بينهما في الدنيا اشد الاتصال فلا اتصال فوق اتصال البنوة والابوة والزوجية. فلا اتصال فوق اتصال البنوة والابوة والزوجية - 00:51:49

ولم يغنى نوح عن ابنه ولا ابراهيم عن ابيه ولا نوح ولوط عن امرأتهما من الله شيئاً. قال الله تعالى لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة يفصل بينكم. وقال تعالى يوم لا تملك نفس نفس شيئاً. وقال تعالى واتقوا يوماً لا - 00:52:17

نفس عن نفس شيئاً. وقال تعالى واحشو يوماً لا يجزي والد عن ولده. ولا مولود هو جاز والده شيئاً ان وعد الله حق. وهذا كله تكذيب لاطماع المشركين الباطلة ان من تعلقوا به من دون الله من قرابة او صهر او نكاح او صحبة ينفعهم يوم القيمة اي ان هذا لن ينفعهم - 00:52:49

او يجيرهم من عذاب الله او يشفع لهم عند الله. وهذا اصل ظلالبني ادم وشركهم هذا اصل الضلال والشرك يتعلق بهذه الشفاعة الشركية الباطلة وهو الشرك الذي لا يغفره الله - 00:53:20

وهو الذي بعث الله جميع رسليه وانزل جميع كتبه بابطاله ومحاربة اهله ومعاداتهم. هذا عظيم جداً اورده العلامة ابن القيم رحمه الله في كتابه اعلام الموقعين. ولعلنا تأملنا ما ذكره رحمه الله - 00:53:39

من الوصل الثلاث وصل البنوة ووصل الزوجية ووصل الايش؟ الابوة. البنوة لم يغنى نوح عن ابنه الزوجية لم يغنى نوح ولوط عن زوجتيهما الابوة لم يغنى ابراهيم الخليل امام الحنفاء عن والده - 00:53:59

وقد مر معنا الحديث في درس قريب وهو في صحيح البخاري ان ابراهيم الخليل عليه السلام يلقى اباه يلقاه اباه يوم القيمة فيقول ابراهيم لوالده الم اقل لك لا تعصني - 00:54:24

الم اقل لك لا تعصني؟ فيقول اليوم لا اعصيك اليوم لا اعصيك فينادي ابراهيم عليه السلام ربه يقول يا رب الم تدعني الا تخزني يوم يبعثون واي خزي اخرى من ابي الابعد - 00:54:40

هذى الان طلب من الله واي خزي اخرى من ابي الا بعد فماذا يقول الله؟ اني حرمت الجنة على الكافرين اني حرمت الجنة على

الكافرين ثم يقول الله له انظر الى تحت قدميك - 00:54:59

فاما بذيخ ملطف الذيخ هو ذكر الظباء يعني تحولت هيئته على هذه الهيئة فاما بذيخ ملطف واخذ بقوائمه والقي النار واخذ بقوائمه والقي في النار هذا والد ابراهيم والقي في النار والدجاجلة يقول انا اتكى على النار بظهري ولا يدخل احد - 00:55:18

من اتباعه ولهذا الانسان اذا اراد التوحيد يقرأ القرآن ويقرأ سنة النبي عليه الصلاة والسلام. اما من ارخي بسمعه الى ائمة الباطل واهل الدجل واهل الضلال واكلت اموال الناس بالباطل فهناك تضييع العقيدة. وينهدم التوحيد ويخرج اليهان - 00:55:44

وينحدر الانسان اشد الانحدار فهذه عضة وعبرة واني احمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كم كما يحب ربى ويرضى الذي من علينا بهذا الاجتماع واكرمنا بهذا الكلام وبهذا السمعاء وهدانا لهذا المجلس في مسجد نبيه صلى الله عليه وسلم. اللهم اجعل داودة - 00:56:06

غير ظالين ولا مضلين اللهم اهدنا اللهم اهدنا فيمن هديت. اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والوفاة والغنى اللهم لك اسلمنا وبك امنا

وعليك توكلنا وعليك انبنا وبك خاصمنا نعوذ بعزتك لا الله الا - 00:56:38

انت ان تضلنا مات الحي الذي لا يموت والجن يموتون اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل ونعوذ بك من النار وما

قرب اليها من قول او عمل - 00:57:11 - 00:57:39